من هو إلهك الحقيقي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

من هو إلهك الحقيقي ؟

يشعر أغلب الناس بالدهشة عند سماع هذا السؤال ويكون ردهم عادة على هذا السؤال بسؤال مثله: وماذا تعنى بمن هو إلهك ؟ أو يكون ردهم بدون تفكير: إلهي هو خالق السموات الأرض.

والعجيب أن أغلب هؤلاء الناس سوف يصدمون عندما يكتشفون أن إدعائهم بأن ربهم هو خالق السموات والأرض، ليس إلا افتراء يفترونه بشفاههم ولا تؤمن به قلوبهم، ولذلك ستكون نهايتهم في نار جهنم، كما يعلمنا القرءان في سورة (يوسف الآية 106).

ولو فهمنا القرءان كما يعلمه الرحمن سبحانه وتعالى، لعرفنا معرفة اليقين أن إلهنا هو أي شيء يشغل عقلنا وقلبنا وتفكرنا معظم الوقت.

فإلهك ممكن أن يكون مالك وأعمالك (الكهف: 35)، أو يكون كبريائك (الزخرف: 25)، أو يكون أطفالك (الأعراف: 190)، أو يكون زوجك أو زوجتك (التوبة: 24).

لذلك كرر الله سبحانه وتعالى أمره في سورة (الأحزاب أية 41)، في القرءان عدة مرات (أذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا).

وسهل الله علينا ذكره وحمده وتسبيحه، وبين القرءان أكثر من طريقه تذكرنا بالله سبحانه وتعالى في كل وقت ومكان، منها علي سبيل المثال:

1. الصلوات الخمس: فالمقيمون الصلاة يذكرون الله وقت الصلاة من الفجر إلى غسق الليل، لأن الصلاة لا تساعد على ذكر الله فقط خلال وقت الصلاة، ولكن طوال الوقت بين كل صلاة والأخرى. فالمؤمن حريص على أن يؤدى الصلاة في وقتها، ولا يترك الفرصة لأمور الدنيا لتشغله عن صلاته في أوقاتها الموقوتة (سورة طه: 14) (لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى).

وفى كل دقيقه يتذكر فيها الإنسان الله ويذكره، تكتب له الحسنات وترفع له الدرجات عند رب العالمين.

2. ذكر الله قبل الأكل: (أية 121 من سورة الأنعام) تعلمنا أن (نذكر أسم الله) قبل أن نأكل.

3. قول: إن شاء الله: يعلمنا القرءان أنه لا ينبغي علينا أن نقول سنفعل هذا أو ذلك غدا، بدون أن نقول (إن شاء الله)، ولو نسينا فيجب علينا أن نستغفر الله في الحال ونقول (عسى أن يهديني ربى لأقرب من هذا رشدا) (الكهف :24)، وهذا أمر مباشر من الله لا نقاش فيه.

4. قول: ما شاء الله: إذا أردنا أن يحمى الله ويحفظ ما نحبه في حياتنا، فيجب أن نفعل ما فرضه الله علينا في سورة (الكهف أية 39)، ونقول (ما شاء الله)، نقولها لنحمى أولادنا وأموالنا وممتلكاتنا، كالسيارة والبيت واستثماراتنا الأخرى.

5. تسبيح وذكر الله ليلا ونهارا: فعندما نأكل أي طعام يجب أن لا نأكل مثل الحيوانات، دون تفكير وتأمل، فيجب علينا أن نفكر مليا في خلق الله لهذا الطعام، من طعمه وشكله ولونه ورائحته، وعندما نستمتع بأي شيء حولنا، كوردة جميلة أو حيوان غريب أو غروب للشمس أو شروقها، وجب علينا أن نذكر الخالق ونكبره ونسبحه ونحمده حمدا كثيرا. وفى الواقع يجب علينا أن ننتهز كل فرصة أو نخلق كل مناسبة، لنذكر الله ونسبحه.

6. أجعل أول كلمه تنطق بها عندما تستيقظ كل صباح (أسم الله) سبحانه وتعالى، كأن تقول (بسم الله الرحمن الرحيم) أو (لا إله إلا

الله)، وبذلك تتعود على (ذكر أسم الله) سبحانه وتعالى، حتى يكون أول ما تلفظ به يوم البعث إن شاء الله.

وآخر دعواهم أن:

الحمد لله، سبحان الله، الله أكبر، لا إله إلا الله.